مقدمة

من المجدي أن نمنح أنفسنا بعض الوقت للتفكير بمسألة الذكاء. ما هو مضمون المفهوم؟ ماذا يمكن للإنسان أن يفعل بالذكاء؟

يلعب الذكاء في مجتمعنا دوراً مهماً، أكثر من أي وقت مضى. بل يعزى إليه قدرات تقارب المعجزة. إذ يقال إن الأذكياء يمتلكون النجاح والقوة والنفوذ. وعلى العكس من ذلك يُنظر إلى أولئك الأقل ذكاء وكأنهم يعانون إعاقة ما. وهم يُعدون في مجتمعنا هامشيين.

لكن الأمر ليس بهذه السهولة فيما يتعلق بالذكاء. وما يحدد صورته لدينا هي الأقوال الجاهزة (الكليشيهات). ولهذا فإني لم أشعر بأي دهشة عندما أعلنت مجلة أمريكية قبل مدة قريبة عن أنها عثرت على أكثر ربات البيوت الأمريكيات ذكاءً، بحاصل 148. إذ إن حاصل الذكاء هذا، الذي يقل قليلاً عن حاصل ذكاء ألبرت آينشتاين يؤهل هذه السيدة لصنع الصواريخ والأسلحة الذرية، حسب عنوان المقالة اللافت جداً.

أما المستقبل المهني الذي تنبأت به هذه المجلة لهذه السيدة فهو موضوع قابل للنقاش. ولكن حتى إذا نظرنا إلى الموضوع من زاوية أخرى، يبقى موضوع المجلة موضع تساؤل. فالذكاء لا يمنح إمكانية ممارسة أعمال محددة، إلا إذا امتلك الفرد المهارات الملائمة والمعارف الخاصة. وبالتالي فإن حاصل الذكاء العالي وحده لا يفيد

شيئاً. ولنبق مع مثال تلك السيدة: فهي إن لم تمتلك المعارف الخاصة في حقل تقنيات الصواريخ، فإنها لن تتمكن طيلة حياتها من صنع صاروخ واحد. وبكلمات أخرى: يمكن مثلاً أن يكون بحوزتك سيارة فيراري، ولكنك من دون مفتاحها ستكون مالكاً لسيارة لا تستطيع قيادتها. وبصدد الذكاء فإن الوضع مشابه جداً.

خلاصة القول، إن الذكاء وحده لا يضمن النجاح المهني مسبقاً، لكنه يوفر الأساس لمستقبل مهني ناجح، ولهذا السبب فإن اختبارات الذكاء بشكلها المعلن أو المستتر، تكتسب حظوة كبيرة عند اختيار مرشحين للعمل. ويعتمد مسؤولو الموظفين أو العاملين في اختباراتهم (روائزهم) على نوعيات مختلفة منها.

ففي كثير من المهن يلجؤون اليوم إلى اختبارات تمهيدية تتشابه إلى حد كبير مع اختبارات الذكاء وتستوعب بالإضافة إلى ذلك المواصفات المحددة والمطلوبة لهذه المهنة دون غيرها. وهي تسمى اختبارات التأهيل للمهنة. وقد كان نجاحها في اختيار الأشخاص المؤهلين لافتاً للنظر جداً، بحيث صارت تستخدم مع اختبارات الذكاء في جميع الشركات الكبرى في العالم حالياً.

يمكن طبعاً لاختبارات الذكاء أن تظهر كجزء من اختبارات الشخصية. وفي هذا الشكل المستتر تكون مدعاة لقلق المرشح؛ لأنه لا يتعرف عليها مباشرة بصفتها روائز ذكاء. ولكن لا داعي للخوف، إذ يمكن للمرء أن يتمرن على الاختبار.

وسيعرفك هذا الكتاب خطوة خطوة على جميع سمات اختبارات الذكاء. وسوف ترى أنه سيمنحك الفرصة لتهيئ نفسك بشكل هادف لمختلف أشكال الاختبارات، بحيث تصبح جاهزاً لأية مواجهة. أما في حال استخدامك هذا الكتاب من أجل تعميق معرفتك بنفسك، فإني أود أن ألفت نظرك بشكل خاص إلى الفصل الخاص باختبار حاصل الذكاء الذاتي. فهو يمنحك فرصة التحقق من حاصل ذكائك بنفسك. لكن هذا لا يعني أن تقلّب باقي صفحات الكتاب بسرعة، لأنها عملياً ستطلعك على مختلف أشكال الذكاء (البصري، العملي، الإبداعي، الحسابي، أو اللغوي) بحيث تتعرف على حقل قوة شخصيتك أو ضعفها.

لا يعد الذكاء عنصراً ذا صلاحية قابلة للتعميم. فلكل إنسان مواهبه المحددة والمختلفة، وكذلك الأمر بصدد نقاط ضعفه. لذلك لا يجوز أبداً الزعم بأن فلاناً من الناس «غبي»، فقط لأنه ضعيف في مجال الحساب. والأصح هو أن نقول إن فلاناً - على سبيل التعويض - قوي في مجالات أخرى، كاللغة مثلاً. ولكي تتأكد من ذلك بنفسك راجع بإمعان الفصول 2 - 5.

يقوم هذا الكتاب بقياس الذكاء المتوفر باستخدام حواصل الذكاء. وننطلق في ذلك من أن متوسط حاصل الذكاء يعادل 100. وبعيداً عن الضغط ومن دون إجهاد لقدرتك عليك أن تقيس بنفسك حاصل ذكائك. فالضغط يخفف التركيز، مما يؤدي إلى إضعاف الكفاءة.

إن حاصل ذكائك القابل للقياس سيكون بسبب الضغط أضعف حتماً مما هو في حالة الاسترخاء. ولا يعود ذلك إلى أن حاصل ذكائك يتذبذب، بل إلى أنك ببساطة، نتيجة الضغط، تخطئ في حل بعض المسائل.

وستتأكد من أنك بمرور الوقت ستكون أكثر سرعة وثقة في حل مسائل هذا الكتاب. وستستفيد من تأثير التمرين هذا في حال الاختبار الحقيقي، لأنك أصبحت عارفاً بمختلف نوعيات الاختبارات، بما يمكّنك من الإبداع في اختبار التوظيف.

سيكون من المثير بداية أن تقلّب صفحات الكتاب وتشاهد مسائل الاختبار. إذ إنك ستكسب بهذا انطباعات جديدة، كما قد تدهشك هذه المسألة أو تلك.

خذ وقتك من أجل المسائل المطروحة في هذا الكتاب، وحاول أن تحل كل مسألة بعناية.

إذا كان لديك أسئلة أو اقتراحات تتعلق بهذا الكتاب، فأرجو أن تراجعني. فدار النشر أو مكتب الاستشارات يحيل إلي جميع الرسائل والفكسات. وقد قامت شركة:

PEGASATR S. ،Le Château ،CH - 2028 Vaumarcus بنشر جزء من الاختبارات كبرنامج سوفتوير مع تقييم أوتوماتيكي. فإن كنت مهتماً بصيغة كومبيوترية (حاسوبية) فاتصل بالعنوان السابق.

لدى معالجتكم للاختبارات وكذلك في حال الاختبار الحقيقي أتمنى لكم جميعاً كل المتعة والنجاح.

د. هورسْت هـ. زيفرِتْ

OBEIKAN.COM

ملاحظة المترجم

خلال قيامي بترجمة هذا الكتاب واجهتني في بعض المسائل (التمرينات) إشكالية الخصوصية الألمانية المحض، لأن الكتاب في الأصل موجه إلى قارئ ألماني، أو إلى قارئ يتقن اللغة الألمانية ومطلع على الثقافة الألمانية بصورة جيدة.

إن ترجمة مثل هذه المسائل حرفياً لن يكون مجدياً، إما لأن الترجمة الحرفية لن تقدم المعنى المنشود، وبالتالي لن تحقق الهدف، أو لجهل القارئ العربي بالخصوصية الألمانية، مثلاً على صعيد الجغرافيا أو الأمثال (الأقوال السائرة).

لهذا السبب كان لابد من إيجاد البديل أو المعادل العربي، بقصد تحقيق الهدف من التمرين، كوضع أسماء أنهار عربية بدلاً عن الأنهار الألمانية. وكذلك الأمر بصدد الأمثال أو بعض الكلمات المفردة.

فأرجو من القارئ أخذ هذا الجانب بعين الاعتبار عند تناوله مسائل الكتاب ومعالجتها وحلها.

د. نبيل الحفار

OBEIKAN.COM